

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران (٣٦-٦٤) | يوم

٢١/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد كتاب التفسير تفسير السعدي
قرأنا فيه ووصل بنا الكلام عند في سورة في سورة آل عمران تفضل اقرأ بسم الله والصلوة والسلام على رسول - 00:00:00
لنا وشيخنا ووالديه وشيخي وللمسلمين. قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. اي له الوجاهة والجاه العظيم في الدنيا والآخرة عند الخلق. ومع ذلك فهو عند الله من - 00:00:20

المقربين الذين هم اقرب الخلائق. الذين هم اقرب الخلائق الى الله واعلاهم درجة وهذه بشارة لا يشبهها شيء من البشارات ومن تمام
هذه البشارة انه يكلم الناس في المهد فيكون تكليمه اية من ايات الله ورحمة منه بامه وبالخلق - 00:00:40
وكذلك يكلمهم كهلا. اي في حال كهولته وهذا تكليمه اية من ايات الله ورحمة منه بامه وبالخلق وكونه - 00:01:00
وبراءة امه مما يظن بها. مما مما يظن بها من الظنون السيئة. وكلامه في كهولته فيه نفعه العظيم للخلق وكونه - 00:01:20
كونه واسطة بينهم وبين ربهم. في وحيه وتبلغه دينه وشرعه ومع ذلك فهو من الصالحين. الذين اصلاح الله قلوبهم بمعرفته وحبه به
والسنة والستنthem بالثناء عليه وذكرهم وجوارحهم الذين اصلاح الله قلوبهم بمعرفته وحبه - 00:01:40
بالثناء عليه وذكرهم وجوارحهم بطاعته وخدمته. قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وهذا هو من الامور المستغيرة. قال
ذلك الله يخلق ما يشاء ليعلم العباد انه على كل شيء قادر وانه لا وانه لا ممانع لارادته. اذا قضى امرا فانما يقول له - 00:02:00
فيكون ويعلمه الكتاب اي جنس الكتب السابقة والحكم بين الناس ويعطيه النبوة ويجعله رسول الى بني اسرائيل ويعيده بالآيات
البيانات والادلة القاهرة حيث قال اني قد جئتكم باية من ربكم تدلكم اني رسول الله حقا وذلك - 00:02:20

اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفح فيه فيكون طيرا باذن الله وابرى الاكمة. وهو وهو ممسوح العينين الذي فقد بصره
والابوص فقد الذي فقد بصره وعيته. والابوص واحيي الموتى باذن الله وابنكم بما تأكلون وما تذخرون - 00:02:40
في بيتكم ان في ذلك المذكور لايته لكم ان كنتم مؤمنين ومصدق لما بين يدي من التوراة فايده الله بجنسين من الآيات والبراهين
الخوارق المستغيرة التي لا يمكن لغير الانبياء الاتيان بها. والرسالة والدعوة والدين الذي جاء به وانه دين التوراة - 00:03:00
ودين الانبياء السابقين. وهذا اكبر الادلة على صدق الصادقين فانه لو كان من الكاذبين لخالف ما جاءت به الرسل. ولناقضهم في
وفروعهم فعلم بذلك انه رسول الله صلى الله انه رسول الله وانما جاء به حق لا ريب فيه. وايضا فقوله ولا حل لكم - 00:03:20
بعض الذي حرم عليكم اي والخفف عنكم بعض الاثار والاغلال. فاتقوا الله واطيعون ان الله ربكم فاعبدوها وهذا ما يدعو اليه
جميع الرسل عباد وهذا ما يدعو اليه جميع الرسل عبادة الله وحده لا شريك له وطاعته وطاعتهم - 00:03:40

وهذا هو الصراط المستقيم الذي من سلكه او اوصله الى جنات النعيم. فحينئذ اختلفت احزاب بني اسرائيل في عيسى فمنهم من امن
به واتبعه ومنهم من كفر به وكذبهم ورمى امه بالفاحشة كاليهود. فلما طيب بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله
وصحابه اجمعين. الان بدأت - 00:04:00
الآيات تدخل في عمق المقصود من السورة وهي اقامة يعني الحجج والادلة الصريحة على توحيد الله سبحانه وتعالى وابطال ما دون

ما غير ابطال غير ذلك. وركزت السورة على مناقشة ومجادلة اهل الكتاب وخاصة - [00:04:01](#)
النصارى في عيسى وادعائهم انه ادعاء او ادعاء الالوهية فيه او البنوة فيه انه ابن الله او انه الله فبدأت الان تعطيك حقائق عيسى من هو؟ كثير يعني عند النصارى او عند غيره النصارى من يجهل ما - [00:04:21](#)

عيسى ابن مريم اعطاك ايات الله بالتفاصيل قبل ولادته وهو حمل في بطن امه. او قبل الحمل ايضا لما نفح في آآ جبريل فبدأ التفاصيل تعطيك هذه ولذلك هنا بدأت الآيات تفصل في في قصة وتلاحظ حتى يعني لو - [00:04:41](#)

تبث في قصص القرآن الكريم في الانبياء لم يأتي تفصيل دقيق مثل تفصيل عيسى في خلقه صافي الكثيرة وان كان موسى جاء فيه شيء من ذلك لكن لم تأتي هذه الاصاف الكثيرة مثل ما جاءت في عيسى ليبين الله سبحانه وتعالى - [00:05:01](#)
على حقيقة هذا الامر ولذلك في خاتمة الكلام عنه بين لهم حقيقة دعوته قال ان الله ربكم فاعبدوه. هذه هي حقيقة عيسى ولذلك تلاحظ ان هنا ذكر يعني قالوا اه نعم اذ قاتل - [00:05:21](#)

يا مريم ان الله يبشرك بكلمة هذا قبل الحمل قبل الحمل فبدأت الآيات تذكر هذه وانه بشاره بكلمة من الله طيب قال ذكر كثيرا ذكر كثيرا من صفاته مثلا وجيها في الدنيا والآخرة والمقربين قال قال - [00:05:41](#)

يكلم الناس في المهد قال عنده ولادته وكهلا قال عند نزوله. لما يكلف بالرسالة كهلا. وهذا فيه دلالة على نزول عيسى في اخر الزمان
لانه لانه رفع قبل الكهولة. قبل ان قيل كان عمره آآ ثلاثا وثلاثين سنة - [00:06:01](#)

طيب قال وذكر يعني عدة صفات قال ومن الصالحين الى ايه حتى شف قضية اه يعني اه حمله او الحمل به وكذا قال اذا قضى امر
فانه كلمة الله. اذا قضى امرا فانما يقول - [00:06:21](#)

ويعلمه الكتاب هذا كله يدل على انه يعني مخلوق وانه يعني من من مخلوقات الله وانه مولود وعلمه الله هذه الاشياء قال علم
كتابه ورسولا الى باريس. هذه حقيقة عيسى انه رسول الله. وكلمته القاها الى مريم. قال اني جئتكم بآية - [00:06:38](#)

من ربكم اني اخلق هذه كل الاشياء التي منحها الله واعطاها واعطاها عيسى اه ابن مريم طيب بين هنا في اخر الآيات موقف
النصارى او موقف اليهود او موقفبني اسرائيل منهم منهم من - [00:06:58](#)

منهم من كفر ورد رسالته. طيب اقرأ نعم. احسن الله اليك قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر والاتفاق على دعوته قال ناديا لبني
اسرائيل على مؤازرته. من انصارى ناديا لبني اسرائيل. يعني نادبهم يعني دعاهم - [00:07:18](#)

على مؤازرته الذين امنوا معك الحواريين دعاهم الى ان ينصروه. نعم. نعم ناديا لبني اسرائيل على مؤازرته من الى الله قال
الحواريون اي الانصار نحن انصار الله امنا بالله وشهاد بانا مسلمون. وهذا من منة الله عليهم وعلى عيسى حيث - [00:07:38](#)
حيث لهم حيث لهم هؤلاء الحواريين حيث لهم هؤلاء لان الاية تتوقع انها لهمها لان الاية في سورة المائدة واوحيت الى الحواريين
ان امنوا الى الحواريين ان امن ببرس والوحي هناك الهم وليس وحي كلام او ارسال رسول لو كان كلاما او ارسال رسول لاصبح -
[00:07:58](#)

انبياء والوحي هناك مراد به الالهام كما اوحى الله الى ام موسى واوحي الى النحل وآآ يعني اوحي الى الارض بان ربك اوحي لها.
يعني الوحي يتتنوع بانواع كثيرة. لكن المقصود به هنا الهم. ولذلك الشيخ قال - [00:08:28](#)

حيث لهم او لهم على انه من الله. نعم. احسن الله اليك حيث لهم هؤلاء الحواريين الامان به والانقياد لطاعته ونصرة لرسوله. ربنا
بما انزلت واتبعنا الرسول وهذا التزام تام للايمان بكل ما انزل الله ولطاعة رسوله. قوله اتبعنا الرسول دليل على انه رسول من عند
الله - [00:08:48](#)

وليس وليس ما يدعى النصارى بانه الله او نحو ذلك. نعم. احسن الله اليك. وبعدين هو يقول من انصارى لو كان على ما يدعون من
الالوهية تحتاج الى ان ينصر قوته فائقة فوق كل شيء. فكيف يقول من من ينصرني من انصارى الى الله؟ نعم - [00:09:08](#)
قال تعالى فاكتتب مع الشاهدين آآ لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة ولدينك بالحق والصدق. واما من احس عيسى منهم الكفر وهم
جمهوربني اسرائيل فانهم مكرموا. عيسى ومكر الله بهم والله خير الماكرين - [00:09:28](#)

فاتفقوا على قتل وصلبه وشبيه لهم شبيه عيسى فقبضوا على من شبيه لهم به. وقال الله لعيسى اني متوفيك ورافعك الى مطهرك من الذين كفروا فرفعه الله اليه وطهره من الذين كفروا وصلبوا من قتلواه. ظانين انه عيسى وباء باثم عظيم. وسينزل عيسى ابن -

00:09:48

مريم في اخر هذه الامة حكما عدلا. يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبعد ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ويعلم الكاذبون غرورهم وخداعهم وانهم مغوروون مخدوعون. طيب يعني فيه عدة وقفات هنا. يعني مثل اه قال -

00:10:08

وعلى قتلي وصل بمن هو؟ اختلفوا اهل التفسير في من هو؟ قيل ان ان عيسى لما رأهم قد احاطوا به لقتله. قال بعض اصحابه من القى عليه شبيهي فيقتل فيكون شهيدا وله الجنة. وقال احدهم نعم فالقى عليه الشبة فدخلوا فرأوا ظنوا انه عيسى -

00:10:28

رفعه الله. وبعدهم قال ان انهم انهم ارسلوا احدهم اللي هم بنو اسرائيل الذي ارادوا قتله. الذي ارادوا المكر به ارسلوا احدا منهم فلما اراد الدخول اليه القى الشبه عليه فلما -

00:10:48

عاد اليهم فاذا هو شبيه عيسى. فقالوا الوجه وجه عيسى. يعني والبدن ليس بدن عيسى. ثم اخيرا ظنوا انه عيسى فقاتلوا وصلبوه هذا معناه وان عيسى لم يقتل ولم يصلب كما في اية النساء وما قاتلوا وما -

00:11:08

ولكن شبيه لهم هذا دليل على انه لم يقتل ودعوى انه مصلوب وهذا الصليب الذي يدعون انه قتل وانه صلب كل هذا باطلة ابطالها القرآن. طيب هنا قال آآ اني متوفيك ورافعك الى الوفاة هنا المراد بها النوم -

00:11:28

المراد بها النوم وليس الوفاة التي قبض الروح التي هي الوفاة الحقيقة. ومثله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. فهذا دليل على ان الوفاة تطلق على هذا وهذا. قوله اني متوفيك ورافعك الى وطهرك من الذين كفروا! لو كان موت لاصابه ما اصاب غيره -

00:11:48

الانبياء بان يدفن تحت ما يرفع الى السماء فرفعه الله سبحانه وتعالى وجاءت الاحاديث الصريحة انه ينزل اخر الزمان كما جاء كما ذكر شيخنا قال في اخر الزمان انه ينزل في اخر هذه الامة. طيب. نعم. احسنا اليك وقوله وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا -

00:12:08

الى يوم القيمة المراد بمن اتبعه الطائفة التي امنت به ونصرهم الله على من انحرف عن دينه. ثم لما جاءت امة محمد صلى الله عليه وسلم مكانهم اتباعه حقا فايدهم ونصرهم على الكفر كلهم. كانوا هم اتباعه حقا فايدهم ونصرهم على الكفار كلهم -

00:12:28

واظهرهم بالدين الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية حكمة الله عادلة فانها اقتضت ان من تمسك بالدين نصرهن نصر المبين. ولكن حكمة الله عادلة فانها اقتضت ان من تمسك بالدين

00:12:48

النصر المبين وان من ترك امره ونهيه ونبذ ونبذ شرعيه وتجرأ على معاصيه ان يعاقبه ويسلط عليه الاعداء. والله عزيز حكيم هذى

هذا قد تستخرج منها قاعدة تفسيرية. هذه او قاعدة في عموم. نقول حكمة الله -

00:13:08

العادلة فان اها اقتضت ان من تمسك بالدين او ونصره ونصره الله من تمسك بالدين نصر الله النصر المبين ترك امره ونهيه ونبذ شرعيه وتجرع على معاصيه ان يعاقبه ويسلط عليه الاعداء. هذه قاعدة في في يعني -

00:13:28

في مثلا نقول سنة الله. سنة الله في القرآن الكريم لو تتبع سنة الله في الامور الماظية من خلال القصص القرآني ستتجد ان هذه القاعدة فعلا يعني تنزل على هذا الشيء. نعم. يعني قاعدة كيف تفسيرية؟ تقول في لهم. في لهم القصص القرآني ان هناك قاعدة -

00:13:48

يعني ننطلق منها وهي قاعدة في سنة الله. ان الله ينصر اولياءه ويخذل اعداءه. نعم. احسن الله اليك وقوله ثم الي فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون. ثم بينما يفعله بهم فقال فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم -

00:14:08

واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيويفهم اجرورهم. والله لا يحب الطالمين. وهذا الجزء عام لكل من اتصف بهذه الاوصاف من اهل الاديان السابقة. وهذا شيء ايضا عام في كل شيء ليست خاصة في قصة عيسى. نعم. احسن الله اليك ثم لما بعث سيد -

المرسلين وخاتم النبيين ونسخت رسالته الرسالات كلها ونسخ دينه جميع الاديان. صار المتمسك بغير هذا الدين من الهالكين وقوله تعالى ذلك هذه جميلة يعني اشارة من الشيخ ان هذا الكلام قبل محمد لما قال لما قال فاما الذي - 00:14:48

فواحد من عذاب شديد في الدنيا او اما اي نعم واما الذين امنوا او الصالحات فهي في الله لا يحب الظالمين قد يفهم منها اه يعني ان ما ما انا بعد بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمسك في شيء من اديانهم انهم على حق لا. بعد بعثة محمد بطلت جميع الاديان لان بعثته - 00:15:08

وليس لهم مجال او ليس لهم طريق الا اتباع محمد. فطريق النجاة هو اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليك وقوله تعالى ذلك نتلو عليك من الآيات والذكر الحكيم اي هذا القرآن العظيم الذي فيه نبأ الاولين والآخرين والأنبياء والمرسلين هو آيات الله - 00:15:28

بيانات وهو الذي يذكر العباد كل وهو الذي يذكر العباد كل ما يحتاجونه وهو الحكيم المحكم. وهو الحكيم المحكم المحكم المحكمة. وهو الحكيم المحكم صادق الأخبار الحسن والاحكام. مم. هو مقصد القرآن. ايه ايه. لأنها مر معنا آيات محكمات. مهم. والمحكم هو البين الواضح الدلالة - 00:15:48

الذى لا ليس فيه. ولذلك قال القرآن قال صادق الأخبار. نعم طيب. ايه واصل. احسن الله اليك. قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك - 00:16:14

فلا تكن من الممترفين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالى فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسكم انفسكم ثم نبت اي فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ان هذا لهو القصص الحق وما من الله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. فان تولوا - 00:16:31

فان الله عليم بالمفسدين. لما ذكر قصة مريم وعيسى ونبأهما الحق. وانه عبد انعم الله عليه هو ان من زعم ان فيه شيئاً من الالهية فقد كذب على الله. وكذب وكذب جميع انبائاته وكذب وكذب عيسى صلى الله عليه وسلم - 00:16:51

فان الشبهة التي عرضت لمن اتخذه الها شبهة باطلة. فلو كان لها وجه صحيح لكان ادم احق منه. فانه فانه خلق من دون مين ولا اب؟ ومع ذلك فاتفاق البشر كلهم على انه عبد من عباد الله فدعوة الهيئة عيسى بكلونه خلق من ام بلا اب دعوا من اب - 00:17:11

افضل الدعاوى وهذا هو الحق ما عندهم دليل هم ابدا انه الله او انه ابن الله ما في اي دليل ما عندهم يستطيعون ان يتمسكون بدليل عقلي ولا نقلبي. حتى شف يعني لما الله سبحانه وتعالى بين لهم ان ادم من باب قياس الاولى. اذا اذا كنتم - 00:17:31

ان عيسى يعني الله ان عيسى الله او انه ابن الله او لحجته انه خلق من غير اب فادم اولى. قياس اولى. هذا ادم اولى. فلماذا لا تدعون؟ كل الرسل متفقين على ان ادم خلق من تراب. وليس من اب ولا ام. ومع ذلك يعترفون بأنه - 00:17:51

لماذا تعترفون بهذا؟ حتى النصارى؟ تعترفون بهذا انه مخلوق وهذا لا لا تعترفون بأنه مخلوق. فهذه الآية اه ذكر اهل التفسير ان هذه الآية نزلت في محاجة من؟ في محاجة النصارى نجران جاءوا في في عام الوفود في سنة السنة التاسعة - 00:18:11

جاووا يجاجون النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى. وقعت المباهله بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى ندعوا ابناءنا وابناءكم الى اخره. المباهله بين النصارى هذه الآية. والمباهله بين اليهود في سورة البقرة. فتمنوا الموتى ان كنتم - 00:18:31 صادقين باهل اليهود قال قال ان ان كنتم يعني تدعون ان الآخرة لكم وانكم على الحق ادعوا على انفسكم بالموت فلم يدعوا احد منهم حتى قال ابن عباس قال لو دعا واحد منهم او تمنى الموت اشار قبره بريقه لكنهم خافوا - 00:18:51

ووهؤاء لما دعاهم النبي للomba له كلهم تراجعوا ولم واحد منهم حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته اتى بفاطمة علي والحسن والحسين وبأهلهم فلم يعني بياهله صلى الله عليه وسلم. طيب - 00:19:11

احسن الله اليك. مع ذلك فاتفاق البشر كلهم على انه عبد من عباد الله فدعوة الهيئة عيسى بكلونه خلق من ام بلا اب من افضل الدعاوى وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه ان عيسى كما قال عن نفسه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكان قد

على النبي صلى الله عليه وسلم وحده نصاري ونجران وقد تصلبوا على باطلهم بعد ما اقام عليهم النبي صلى الله عليه وسلم البراهين
بان عيسى عبد الله ورسوله حيث زعموا - 00:19:51

الهبيته فوصلت به وبهم فوصلت به وبهم الحال الى ان امره الله تعالى ان يباهلهم فانه قد اتضح لهم الحق ولكن العناد
والتعصب معاهم منه فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة؟ ما هي المباهلة حقيقتها؟ هو الدعاء يدعو -

00:20:01

على نفسه يدعو هؤلاء دعوا على يدعون على انفسهم بالهلاك ان كانوا ما يدعونه حق فيدعون على انفسهم بالهلاك. فما نعم
هذا المباهلة. نعم. احسن الله اليك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة بان يحضر هو واهله وابناؤه. وهم -

00:20:21

ينظرون باهلهم وابنائهم ثم يدعون الله تعالى ان ينزل عقوبته ولعنته على الكاذبين. فتشاوروا هل يجيبونه الى ذلك؟ فاتفق رأيهم الا
يجيبوه لانهم عرفوا انه نبي الله حقا وانهم ان باهلهم هلكوا هم واولادهم واهلوهم فصالحوه وبذلوا له الجزية. وطلبوه منه المودعة
والمهادنة فاجابهم صلى الله - 00:20:41

الصلح نعم وطلبوه منه المواد والمهادنة فاجابهم صلى الله عليه وسلم ولم يحرجهم ولم يحرجهم لانه حصل المقصود من وضوح
الحق وتبين عنادهم حيث صمموا على الامتناع عن المباهلة وذلك - 00:21:01

على انهم كانوا ظالمين وذلك يبرهن على انهم كانوا ظالمين ولهذا قال تعالى ان هذا له الحق اي الذي لا ريب فيه
وان الله له العزيز الذي قهر بقدرته وقوته جميع الموجودات وادعنت له وادعنت له سكانها - 00:21:21

الارض والسماءات ومع ذلك فهو الحكيم. الذي يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها. طيب. نلاحظ انه ختم هذه بقوله تعالى وان هذا
له القصص الحق هذا القصص الحق الذي قص الله لنا قصة عيسىمنذ او منذ يعني ولادته او - 00:21:41
ولادته الى ان اصبح نبي رسولا لبني اسرائيل هذا هو القصص الحق. قال ان هذا له القصص الحق وما من الله الا الله في اقرار عيسى
واقرار جميع اهل الحق انه لا ما من الله الا الله ان الله وان الله له - 00:22:01

العزيز الحكيم وتلاحظ في السورة تتكرر كلمة لا الله الا الله العزيز الحكيم. في كثير من المواقع من بداية السورة الى نصفها وكلها
تقرر يعني آآ ان الله الحق هو الله سبحانه وتعالى وما سواه الله باطل لا يقوم على دليل ولا على حجة. طيب - 00:22:21
عند هذا القدر لان هذه الاية التي ستؤتينا هذه الاية هي الفاصل بين وبين هؤلاء يعني بين المؤمنين وما سوى المؤمنين من جميع
الطوائف. جميع الطوائف تعلوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. طيب نقف عند هذه الاية ونستكمل ان شاء الله في - 00:22:41
اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:01